



مداد قلم ونبض قضية

411

السنة التاسعة

2 تشرين الأول 2021 - 25 صفر 1443

05

دائرة السجل المدني
تعلن موعد إصدار دفاتر
العائلة الجديدة

الشؤون المدنية



بطاقة أسرة

12

أكاديمية في
إدلب تحظى باعتراف
مجلس التعليم الأمريكي

إبراهيم قالن: لا ننتظر الغرب لحماية إدلب لنا الحق بالتدخل

صرّح المتحدث باسم الرئاسة التركية (إبراهيم قالن) بأن بلاده لا تنتظر أن يرسل الغرب قوات إلى المنطقة من أجل حماية المعارضة في إدلب السورية. مبيّنًا بأنه كما تم الاعتراف...



الميليشيات الروسية تنسحب من حقلي نفط شرقي حمص

انسحبت الميليشيات الروسية يوم أمس الجمعة، بشكل مفاجئ من حقلي نفطيين شرقي محافظة حمص السورية. وذكر موقع (عين الفرات) بأن روسيا سحبت قواتها...

فصائل عسكرية ضمن غرفة "عزم" تنصهر بجسم واحد

أعلنت غرفة القيادة الموحدة (عزم) في بيان لها يوم أمس الجمعة عن اندماج سبعة فصائل ضمن صفوفها في تشكيل واحد تحت مسمى (حركة ثائرون). وضم التشكيل كلاً من: (فرقة السلطان مراد، وفيلق الشام و...



انقر على المقالة لمتابعة القراءة



14 مستقبل إدلب بعد سوتشي
في حوار مع عدد من الشخصيات

10

في إدلب لدى محلات الألبسة
ركود لدى إقبال على البائنة

07 صحيفة حبر تحاور رسام
الكاريكاتير موفق قات

04 مكابدة القوة

03 روسيا وتركيا.. واقعية تفرضها
القوة وتردد يصنع العجز

08 لقمة عيش وسط النفايات..
مهنة محفوفة بالمخاطر

05 دائرة السجل المدني تعلن موعد
إصدار دفاتر العائلة الجديدة

16 مقاييس التغيير

12 أكاديمية تحظى باعتراف من
مجلس التعليم الأمريكي

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

فريق التحرير

عبد الملك قره محمد
عبد الحميد حاج محمد
أميمة محمد

مدير التحرير والمدقق العام

علي سنده
مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

المدير العام

أحمد العبسي
رئيس التحرير
غسان الجمعة

تصميم غرافيك محمد براء عبيد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات

روسيا وتركيا.. واقعية تفرضها

القوة تردد يصنع العجز

■ غسان الجمعة ■

من جديد أُرقت مدينة سوتشي أفكار السوريين وتركتهم تحت سقف المجهول كما هي عادة كل قممها السابقة بين تركيا وروسيا، حيث الغموض والصمت عقب اللقاءات، أو الخروج بالكلام المستهلك الذي حفظه معظمنا، حيث يطبق على أرض الواقع سيناريو المصالح المتبادلة باسم الشعب السوري ولأجله بلغة مصطلحات ومفاهيم باتت مقروءة سياسيًا وشعبيًا بالتهجير وتغيير المواقع أو الأدوار بين الطرفين على الخريطة السورية.

المشكلة في العلاقة بين البلدين ليست سورية وإدلب، أو قسد ونظام الأسد، بل غالبًا ما يفتح الطرفان كل ملفاتها على طاولة واحدة تؤدي في الحقيقة لمكاسب روسية على حساب التركية وحلفائها في مشهد سياسي غير مفهوم.

والأقرب لهذه الحقيقة هي سلسلة لقاءات سوتشي وأستانة المتمثلة بهزائم تفاوضية للمحاور التركي من كل زواياها، بالإضافة إلى تسلل روسيا السريع عقب الدخول التركي في ليبيا وبعض دول إفريقيا، وقضية كرباخ وغيرها، الأمر الذي جعل اليد التركية مقيّدة في تسلسل درامي على الساحة الدولية بالمنافسة الروسية بشكل واضح يعكس للمتابع الطبيعة المعقّدة والحساسة في علاقة البلدين على كل المستويات، التي تتميز فيها السياسة الروسية بنقاط أساسية عن نظيرتها التركية.

فالتعامل الروسي في الملفات الخارجية يركز على القوة العسكرية لروسيا، لذلك هي دبلوماسية جافة وخشنة بالعموم، وتقوم على الوقائع والحقائق، على عكس القراءة التركية للمشهد الدولي، حيث تنطلق في سياساتها من منطلق القوة الناعمة والاستثمار العاطفي بشقيه الديني والعرقي في الشرق الأوسط تحديدًا، وهي منطقة تتقاطع فيها مصالح موسكو وأنقرة بقوة.

من جهة أخرى تدافع موسكو عن الأوراسية التي يؤمن بها بوتين كمرتكز في علاقاته مع دول العالم بقبضة حديدية كونها توازي في أهدافها الأحلام القيصريّة، فنطاقها الجيوسياسي في أواسط آسيا وأوروبا الشرقية عاد خطأً أحمر كما كان في العهد السوفيتي بوسائل أقل كلفة وأكثر فاعلية من روسيا.

في حين الفناء الخلفي للعثمانية التركية تم العبث به من قبل الكثيرين، وعلى رأسهم روسيا، ولم تستغل تركيا فرصها في المنطقة كما يجب، وأدى تهاونها في ذلك إلى مزاحمتها في حقوقها التاريخية ونفوذها الجيوسياسي، بل وتأليب الجمهور عليها، وأدى ذلك إلى خسائر إستراتيجية فادحة بسبب التردد وعدم القدرة على تقرير الموقف.

وفي سلبية أخرى للسياسة الخارجية التركية، إصرارها باللعب على الحبلين الأمريكي والروسي لتحقيق المكاسب، في حين كلا الطرفين نجح في عدم الوقوع في هذه المصيدة، وانعكست سلبيًا على تركيا، يُضاف إلى ذلك أن البنية الداخلية التي يركز عليها بوتين هي أقوى من التي يركز عليها أردوغان وحزبه، بغض النظر عن نهج السلطة بين البلدين، وهذا الأمر يؤثر على صناعة القرار الخارجي كونه امتدادًا للسياسة الداخلية بنسب وظروف متغيرة.

سيستمر بوتين في الضغط على أردوغان ومطاردة أحلامه واحتوائها، في حين يتعمّد الأخير إظهار قدر من الصلابة والتظاهر بالتوافق على مضض لحين تحقيق تغير جذري في الموقف الأمريكي من تركيا ومراعاة مصالحها، أو وصول نقطة الضغط الروسية لدرجة الانفجار بالنسبة إلى أردوغان، حيث تتساوى الخسائر مع المكاسب في هذه العلاقة أو تزيد، وهنا تكمن مهارة بوتين في التعامل معه من أجل ألا يكون أكثر حدة بمواقفه بشكل يعكس ضعف مصالحه.



مكابدة القوة

■ أ. عبد الله عتر ■

“الإنسان مخلوق بقوة كافية تمامًا كي يقتحم العقبات ويكابد الصعوبات ويحقق حياة طيبة” هذه هي الرسالة الكونية التي أوصلها الله إلينا في سورة البلد: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ))، وهي توفر لنا بصيرة ممتازة عن كيف نعيش، وتدير توقعاتنا عن الحياة وعن أنفسنا بشكل دقيق.

كشف المفسرون عن هذه الرؤية بأن تركيبة الخلق البشري داخل العالم مغموسة ومغمورة في كبد، وهذا معنى حرف (في) الذي يفيد إحاطة الظرف بالمظروف، فحياة الإنسان مغلّفة بالكبد. ما هو الكبد؟ له معنيان رئيسان في الوقت نفسه:

الأول بمعنى (الصعوبة): في كبد يعني في صعوبات ومشقات وتحديات لا تتوقف من لحظة الميلاد، فالدنيا مليئة بذلك، وهذه طبيعة الحياة وقدرها. (ابن عباس والطبري وابن كثير).

الآخر بمعنى (القوة): في كبد يعني خلق الإنسان في قوة وقدرة كبيرة على العيش والتدبير والتحمل، وما منحه الله من القوى الظاهرة والباطنة في القول والفعل والعقل، وهذه طبيعة الإنسان وقدره (القرطبي والرازي والبقاعي).

المغزى العميق:

المغزى العميق لرسالة الله هذه أن الدنيا صعبة وأنا أقوياء في المقابل، ثم يهمس في أرواحنا أن تركيبة الخلق جاءت هكذا ((لقد خلقنا الإنسان)). دعونا نتذكر أن هذه المعاني العميقة نزلت في أصعب أيام مكة على الرسول وأصحابه.

نحن -رجالاً ونساء- أقوياء لدرجة أننا في لحظة من اللحظات نشعر بضخامة تلك القوة ونمارسها بشكل طائش تجاه الله فنعصيه، أو تجاه الناس فنظلمهم، وهو ما أشارت له الآية التالية مباشرة: ((أيحسب أن لن يقدر عليه أحد)).

إننا أقوياء لأن ندفع صعوبات الحياة ونواجهها.. لدرجة أن الله طلب منا في السورة نفسها اقتحام العقبة ((فلا اقتحم العقبة))، والعقبة هي الطريق الوعر الصاعد في الجبل.. الكثيرون منا سيخوضون تلك الصعوبات ويجتازون العقبة ويصلون إلى حياة طيبة في الدنيا والآخرة ((أولئك أصحاب الميمنة)).

طرق الخير والشر صعبة:

بما أن طبيعة الحياة مغمورة بالصعوبات والمتاعب، فهذا يعني أن طريق الشر والمعصية ليس مريحاً وسهلاً كما اعتاد كثير منا أن يظن، إنه طريق صعب أيضاً، قدر الحياة بكل دروبها أن تكون كذلك، هذا الاستنتاج هو الذي أفصحت به السورة في السطر التالي: (وهديناه النجدين) أي بينا للإنسان طريق الخير والشر ليمشي في الأول ولا ينزلق في الثاني، والنجد هو الطريق الصعب الآخذ بالصعود.

التوصية العملية:

في كل واحد منا مخزون قوة لا ينفد صنعته يد الإله، علينا أن نرى جوانب القوة التي نملكها ونطورها ونستثمرها في مدافعة صعوبات الحياة ومصائبها، مهما كانت ظروفنا بائسة فنحن نملك رصيد قوى كبيرة، لكننا نضيعها تارة ولا نستخدمها تارة ولا نقتنع بوجودها تارة أخرى، قوة الروح والنفس والعقل والجسد والفعل..

لمتابعة القراءة اضغط هنا



دائرة السجل المدني في مدينة أعزاز تعلن موعد إصدار دفاتر العائلة الجديدة

■ محمد عجم ■

أعلنت دائرة السجل المدني التابعة للمجلس المحلي في مدينة أعزاز عن موعد بدء إصدار (دفاتر العائلة) لأول مرة بشكل منتظم في ريف حلب الشمالي، حيث سيتاح الحصول عليها بدءًا من هذا الشهر، ويمكن التسجيل للحصول عليها في كل من دوائر: (مدينة أعزاز، ومارع، وصوران، والراعي، وأخترين)، حيث تهدف دوائر السجل المدني بهذه الخطوة إلى تيسير أمور العائلات التي فقدت دفاترها في فترات النزوح والقصف، والعائلات التي لا تملكها من الأساس؛ وذلك لأنها كانت تصدر في مناطق نظام الأسد والأهالي بالشمال السوري لا يستطيعون الذهاب حيث مناطق سيطرة نظام الأسد.

وسيتم إصدار الدفاتر للعائلات بعد التأكد من صحة معلومات المواطنين وهوياتهم وعقود الزواج وهويات الأطفال الصادرة عن أمانات المناطق المذكورة، وبياناتهم العائلية الصادرة عن سجلات المناطق المحررة ذات المصادقية بشكل عام، ويمكن لأي عائلة تأمين هذه الثبوتيات خلال أيام قليلة.

وصرّح مدير دائرة السجل المدني في مدينة أعزاز (عمار الشمو) لصحيفة حبر: "بدأنا بتسليم الدفاتر يوم أمس، ويمكن لجميع العائلات التي فقدت دفاترها، أو التي لا تملك دفاتر أن تجهز أوراقها الثبوتية لتسجيلها والحصول على الدفتر".

وأضاف: "إصدار دفاتر جديدة في مدينة أعزاز والمناطق المذكورة لا يعني إيقاف الدفاتر السابقة سواء كانت صادرة في مدينة إدلب أو دفاتر النظام السابقة، فالهدف منها تيسير أمور العائلات التي لا تملكها". وأكمل: "في الفترة الأولى سنصدر فقط للعائلات التي لا تملك دفترًا، أو التي فقدت دفترها، وللدفاتر التالفة، ولن يكون هناك حالات استبدال في الفترة الحالية".

وقال (يوسف العبيد) المقيم في مدينة أعزاز: "بعد خروجنا من حلب فقدنا معظم أوراقنا الثبوتية، ومنها دفتر العائلة، وواجهنا عدة مشاكل قانونية بسبب الأمر، كالحرم من الإغاثة أو تعقيد الحصول عليها وصعوبة تسجيل أطفالنا في المدارس وغيرها".

وأضاف: "لم نتمكن من إصدار دفتر بديل؛ لأن الدفاتر تصدر فقط في مناطق سيطرة النظام، وتتطلب وجود أصحاب العلاقة، وذلك يشكل خطرًا على حياتنا، أو قد يكلف مبالغ طائلة إذا أردنا ألا نذهب بشكل شخصي".

ومن المعروف أن الكثير من العائلات خلال الثورة فقدت دفاتر الأسرة الخاصة بها، سواء بسبب القصف أو فقدانها بعد النزوح، وواجه سكان المناطق المحررة معضلة بسبب عدم وجودها في السنوات الماضية، حيث تمتنع بعض المنظمات عن تقديم خدماتها للعائلات التي لا تمتلكها، وهذه الخطوة تساهم في حل معظم تلك المشاكل.



واشنطن تؤكد قتل قيادي بارز في إدلب

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن قواتها المسلحة تمكنت من قتل قيادي رفيع المستوى في تنظيم القاعدة بمنطقة إدلب شمال غرب سورية.

وقال المتحدث باسم القيادة المركزية للقوات المسلحة الأمريكية، (الرائد جون ريغسبي) أول أمس الخميس: "إن الجيش الأمريكي تمكن من قتل قيادي رفيع المستوى في تنظيم القاعدة في منطقة إدلب".

وأضاف أنه "في 20 أيلول الماضي نفّذت القوات الأمريكية غارة جوية في منطقة إدلب شمال غرب سورية أسفرت عن مقتل القيادي البارز في تنظيم القاعدة، سالم أبو أحمد".



الإنتربول الدولي يرفع الحظر عن نظام الأسد

كشف مدير إدارة الأمن الجنائي التابع لنظام الأسد (حسين جمعة) أن اللجنة التنفيذية في الأمانة العامة للإنتربول الدولي رفعت قيود الحظر عن سورية فيما يتعلق بموضوع الإنتربول، لتستعيد العاصمة السورية دمشق جميع صلاحياتها في الإنتربول الدولي.

وقال مدير إدارة الأمن الجنائي لدى نظام الأسد العميد (حسين جمعة): "سيזור الإنتربول الدولي في الشهر المقبل دمشق بقيادة رئيس مكتب مكافحة الإرهاب في الأمانة العامة، الذي سيضم مدربين ذوي رتب عالية." مضيفاً أنه سيتم في الزيارة طرح موضوعات العمل الجديدة حول التطبيقات الحديثة للإنتربول، من خلال ورشة تابعة للإنتربول، على حدّ تعبيره.

أكدت بريطانيا تمسكها بموقفها بعدم المشاركة بتمويل إعادة الإعمار في سورية قبل إيجاد حل سياسي جذري. جاء ذلك خلال لقاء أقامه وفد من الائتلاف السوري مع (كارين بيرس) السفيرة البريطانية في واشنطن، تم فيه بحث تطورات الأوضاع الميدانية في إدلب ودرعا.

وقالت كارين بيرس: إن بلادها تدعم العملية السياسية في سورية وفق القرار 2254، مشيرة إلى صعوبة تمرير أي قرار في مجلس الأمن ضدّ نظام الأسد بسبب الفيتو الروسي الذي يعطّل المجلس.

كما أكدت أنّ سياسة بريطانيا ثابتة بخصوص عدم تمويل إعادة الإعمار قبل إيجاد الحلّ السياسي الشامل، مضيفاً أن ملف المعتقلين يشكل أولوية بالنسبة لبريطانيا وهي تدعم أي مبادرة بهذا الخصوص.



بريطانيا: لن نشارك بإعادة إعمار سورية دون حل سياسي

عزم الاتحاد الأوروبي على تخصيص 150 مليون يورو إضافية، وذلك لدعم برنامج اللاجئين السوريين في تركيا. وأفاد المجلس الأوروبي في بيان له، يوم الأربعاء الماضي، أن ممثلي الدول الأعضاء وافقوا على تقديم دعم إنساني إضافي للاجئين السوريين في تركيا من خلال تعديل ميزانية الاتحاد لعام 2021.

مشيراً إلى أن البرنامج يحول مبالغ نقدية من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الإيجار والمواصلات والغذاء والدواء والفواتير لـ 1.8 مليون لاجئ في تركيا.



الاتحاد الأوروبي يقدم 150 مليون دولار للاجئين السوريين في تركيا



صحيفة حبر تحاور رسام الكاريكاتير موفق قات

معتصم الخالدي

صحيفة حبر التقت رسام الكاريكاتير السوري (موفق قات)؛ للحديث عن مسيرته في فن الكاريكاتير السياسي، وعن رأيه في مسيرة هذا الفن ورساميه السوريين اليوم. ويتخلل الحوار حديثاً عن الثورة ودور المثقفين إزاء القضية السورية، التي تعيش حاضراً حساساً وصعباً، وكان لنا معه الحوار التالي:

ما هو الشيء الذي دفعك لدخول مجال رسم الكاريكاتير وما الذي أضافه لك؟

”إلى الآن لا أعرف ما هو الشيء الذي دفعني لدخول عالم الفن، وأعتقد بأني لو دخلت مجالاً آخر غير الفن لكنت سعيداً وكنت سوف أحبه وأجتهد فيه“.

بعد تاريخ طويل وحافل في مهنتك وجوائز عديدة، أين يرى نفسه موفق قات اليوم؟

”الآن أعمل في الفن بشكل احترافي، أرسم كل يوم، أذهب إلى الطبيعة، والفن أرى فيه أحد أهم أشكال الصلاة والتوحد مع الخالق“.

بين الحين والآخر يثير علي فرزات الجدل حوله، هل أنت مع أن يكون الرسام مثيلاً للجدل؟ وكيف تقيم ذلك؟

”علينا أن نمنح الفنان مساحة كافية من الحرية ليتمكن من خلق الإبداع، أما حياة علي فرزات الشخصية أمر يخصه وحده“.

هناك قلة بالأسماء النسائية في عالم الكاريكاتير السوري، لماذا برأيك تغييب المرأة عن هذا المجال؟

”النساء في كل العالم دورهن أقل من إمكانياتهن وهذا ينطبق على الفنانات في سورية وفي العالم، وهذا يعود إلى قوانين قديمة وتقاليد همشت دور المرأة في الحياة وحاصرتها بالإنجاب والتزام المنزل“.

بين (علي فرزات، وياسر أحمد، وسعد حاجو)، من هو الأقدر على إيصال رسائله عبر الرسم ولماذا؟

”جميعهم رسامون محترفون ولديهم قدر عالٍ من الإبداع، ولست من أهل النقد، فهم زملاء مهنة، ولكل فنان نكهة خاصة يتميز بها عن غيره، وكلما تنوعت النكهات أصبح الفن أغنى“.

كيف يمكن لفن الكاريكاتير أن يخدم القضايا الإنسانية؟ وماذا قدم للقضية السورية طيلة عشر سنوات؟

”الكاريكاتير السياسي السوري قدم الكثير خلال ثورة الكرامة، لقد كسر القداصة لدى عصاة الأسد لأن البعض كان ينظر إلى هذه العصاة الحاكمة بشكل من القداصة، والكاريكاتير جعل من النظام الديكتاتوري مسخرة، وفضح كل مواقفه بأسلوب عميق وبسيط ومختصر؛ لأن رسالة الكاريكاتير تصل إلى المشاهدين بشكل أسرع من المقال السياسي، وميزة الكاريكاتير هي التكتيف الفكري والبصري معاً“.

تتركز الرسومات الخاصة بالشأن السوري على انتقاد النظام ورموزه بعيداً عن نقد المعارضة ورجالاتها، التي يوجه لها جمهور الثورة اللوم بشكل، دائم برأيك ما سبب غياب هذه الحالة؟

”رسام الكاريكاتير السوري ينتقد العصابة الحاكمة في دمشق؛ لأنها الأكثر تأثيراً على الوضع السياسي، ونحن ننتقد المعارضة بشكل أقل؛ لأن تأثيرهم بات محدوداً في الحدث السياسي السوري.“

بصفتك فنان ومثقف، كيف ترى مسار القضية السورية اليوم؟ وما دور المثقفين في هذه المرحلة؟

”ليست لدي نصائح للآخرين، الموقف الأخلاقي من قضايا الشعب هو الأهم، وبقدر ما يكون موقفنا الأخلاقي إيجابياً وصادقاً بقدر ما يكون نجاحنا.“

يوجد دعوات بشكل مستمر لفصل الفن عن السياسة، هل ترى ذلك رمادية؟ وكيف تقيّم مواقف بعض الفنانين من الأحداث الجارية بالعالم العربي؟

”بعض الفنانين لا يقتربون من السياسة وهذا حقهم، وهم يفصلون بين السياسة والفن، لكن لديهم ازدواجية في التعامل مع القضايا الإنسانية والأخلاقية، الموقف من ثورة الكرامة ليس موقفاً سياسياً إنما موقف أخلاقي.“

أخيراً، تراجيديا كبيرة عاشتها سورية وماتزال، هل دفعت ثمن مواقفك السياسية باختيارك الوقوف إلى جانب الشعب السوري بثورته؟ وماهي الرسالة التي تود توجيهها للسوريين في الداخل ودول الشتات؟

”دفعت ثمن مواقفي في الماضي قبل الثورة، وهو شيء لا يُذكر أمام التضحيات التي قدمها شباب الثورة، رسالتي إلى الشعب السوري أنه علينا أن نكون يدًا واحدة ضد عصابة ولصوص الإجرام في النظام، وضد أي طرف يحاول خطف مكتسبات الثورة وتسييرها لمصلحته.“



مهنة محفوفة بالمخاطر في الشمال السوري

لقمة عيش وسط النفايات

أحمد الأحمد

”ما بدي أحتاج أي شخص“ بهذه الكلمات البسيطة وبعينين مليئتين بالحزن والهم يصف الحاج أبو مصعب 59 عامًا النازح من قرى ريف إدلب الشرقي الحال الذي وصل إليه، حيث يخرج مع ساعات الصباح الباكر برفقة ولده الصغير إلى مجمعات النفايات والحاويات لجمع ما يستطيعان بيعه وكسب قوت يومهم.

ويكمل أبو مصعب حديثه بالقول: ”أخرج برفقة طفلي محمد عند صلاة الفجر كل يوم على دراجتنا النارية لندور على كل حاويات القمامة ومحلات بيع الخضروات التي توجد في مدينة إدلب، أضع لثامًا على وجهي كي لا يعرفني أحد إن رأني حتى لا أسبب الإحراج لعائلي ولا أفقد مكائتي بين الناس بنظرات المجتمع التي لا ترحم، لأنه لا أحد يعلم ما يوجد في جيوب الناس وكيف يعيشون، فعندما لا تجد ما تسد به رمق عائلتك، ولا تجد عملاً أبداً عندها تعمل أي عمل لتبقيهم على قيد الحياة.“

أبو مصعب واحد من عشرات الحالات التي تصادفها يوميًا في شوارع مدن وبلدات الشمال السوري، لا سيما في مدينة إدلب، فقد أصبح مشهد الأطفال والنساء وكبار السن وهم يبحثون في حاويات القمامة طلبًا للمعيشة مشهدًا مألوفًا لدى سكان المدينة، فعند مرورك بأي مكب للنفايات تشاهد عشرات الأطفال يبحثون في تلال من الخردة والأوساخ عن أي شيء يصلح للبيع لمساعدة أسرهم على تحمل نفقات العيش اليومي.

ماذا يجمعون من مكبات النفايات؟

(سعيد شاب) عشريني تحدث لحبر عمّا يتم جمعه من مكبات النفايات بالقول: "قمت بتفصيل مجموعة من الصناديق المعدنية لدراجتي النارية، وفي كل صندوق أضع كيسًا مخصصًا لغرض معين، وخلال بحثي أجد بعض الكراتين، وقطعًا من الحديد، وبعض الخبز اليابس، والنحاس، وحتى بعض الخضروات. قطع الحديد والكراتين أقوم بجمعها وبيوعها، حيث يبلغ سعر كيلو الكرتون قرابة 0.85 ليرة تركية، أما الحديد فهو نصف ليرة تركية، أما الخضروات فأفرزها حسب شدة اهترائها، فبعضها يصلح للأكل أطعمه لأسرتي، والبعض الآخر أطعمه لغنمتين أقوم بتربيتها قرب خيمتي على أطراف مدينة إدلب الشمالية. لا أخجل من عملي، فكل الناس يبحثون عن العمل وطلب الرزق، العائلة الصغيرة اليوم تحتاج بالحد الأدنى 150 دولار حتى تستطيع العيش بأبسط ما أمكن، عدا عن أجرة المنازل التي لم يعد لأحد طاقة بتحملها، في نهاية كل يوم أتمكن من جمع ما يقارب 20 ليرة تركية" صحيح أنه مبلغ بسيط بس بحصة بتسند جرة".

مخاطر البحث في النفايات:

مكبات النفايات تحولت إلى جحيم يلتقف من يعمل بها، نتيجة عشرات الأمراض الجلدية المعدية والاسهالات التي تسببها، وصولاً إلى الموت، فبين فينة وأخرى نسمع وفاة أطفال نتيجة انهيار جبال القمامة عليهم خلال بحثهم عن المواد القابلة للتدوير، ففي مطلع العام المنصرم لقي ثلاثة أطفال مصرعهم خلال عملهم في جمع النفايات في مكب (الهباط) قرب مدينة معرة مصرين، وذلك بسبب إفراغ صاحب الشاحنة الحمولة كاملة على خمسة أطفال لم ينتبه لوجودهم، لقي ثلاثة منهم مصرعهم ونجا طفلان. الدكتور (أحمد الحسن) أبدى تخوفه من هذه الظاهرة التي تنتشر خلال حديثه لحبر بقوله: "هذا الأمر لا يتعلق بفئة محددة أو بمن يقومون بجمع النفايات دون وجود أدنى درجات الاحتياط من ملابس خاصة وقفازات وغيرها، لأن الأمراض التي تنتشر في حاويات القمامة بمعظمها معدية، وعند إصابة الشخص بها سينقلها لأهل بيته، ومنها تنتقل إلى أشخاص آخرين.

ومن أبرز الأمراض التي يمكن أن تواجه العاملين في جمع النفايات هي التهابات الجلدية، ومرض اللاشمانيا، نتيجة تعرضهم المستمر للسعات البعوض الملوثة، بالإضافة إلى التهابات المعدة والاسهالات بفيروس الزحار والسالمونيا والطفيليات التي ترتبط مع فضلات الحيوانات، مثل (toxoplasma) الذي يوجد في براز القطط بشكل خاص، ويؤدي للإصابة بداء المقوسات، الذي إذا أصيبت به الحامل فإنه قد ينتقل للجنين ويؤدي لمضاعفات خطيرة، فضلاً عن داء الكزاز، والأكثر خطورة هو تعرض الشخص لبعض الفيروسات الخطيرة التي تنتقل عبر الدم كالتهاب الكبد B_C ومتلازمة نقص المناعة المكتسبة، وذلك بوخزه بإبرة ملوثة بدم أحد المصابين".

الأوضاع المعيشية الصعبة، وضعف منظمات المجتمع المدني عن سد حاجات المدنيين، خلقت هذا الجو الذي جُبرت فيه عائلات بأكملها على تناول طعام لا يحمل أدنى مقومات الغذاء ويعرضهم والمجتمع إلى ظهور أمراض وأوبئة جديدة ربما لم تكتشف بعد، فضلاً عن إضعاف أجهزة المناعة في أجسامهم، لا سيما في ظل انتشار وباء كوفيد 19 الذي بلغ ذروته بالمحرر.





مع اقتراب الشتاء

ركود لدى محلات الألبسة في
إدلب وإقبال على البالة

■ محمد المعراتي ■

من قبل تجار الملابس الجديدة، مما يؤدي إلى ارتفاع خيالي في الأسعار، إضافة إلى استغلال التجار التعامل بالليرة التركية، الذي انعكس سلبيًا على المواطن، حيث أصبح التجار يجنون أرباحًا طائلة مستغلين تأرجح أسعار الليرة التركية وضعف إمام السكان بالتعامل بالعملة التركية.

في حين يقول (شادي) أحد أصحاب محال بيع الألبسة الجديدة في إدلب: "السوق يشهد حالة ركود وضعف إقبال شديد على شراء الألبسة الجاهزة هذه السنة بشكل كبير عمّا كان الأمر عليه في السنة الماضية؛ بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة التركية، فانعكس ذلك سلبيًا على الأسعار التي ارتفعت".

(خالد) أب لخمسة أطفال يقول: إنه إذا أراد إكساء أطفاله الخمسة من محال الألبسة الجاهزة ببديل واحد لكل طفل، فإنه يحتاج على الأقل إلى مئتي دولار أميركي، بينما من محال الألبسة الأوروبية المستعملة خمسين دولارًا تكفي لشراء العديد من الألبسة للجميع، على حد تعبيره.

وما بين هذا وذاك، هناك إجماع واحد على أن السبب الذي يجعل أسواق الملابس مرتفعة بأسعارها، هو غياب السلطة المراقبة للتجار، الأمر الذي يؤدي إلى استغلال التجار والتحكم بالأسواق وجني أرباح هائلة.

ليبقى الواقع مرًا، ويبقى المواطن أكبر آماله وأحلامه تأمين حياة كريمة لنفسه ولأطفاله بعيدًا عن الحاجة والتشرد، وليبقى السؤال المطروح دائمًا: المناطق المحررة إلى أين؟ خاصة أنها تشهد حملة تصعيد بالقصف من قبل مليشيات الأسد وروسيا بالفترة الأخيرة، أجبرت الآلاف من العائلات على ترك منازلهم والخروج إلى مناطق الحدود مع تركيا فرارًا من موت القصف إلى موت الجوع والحرمان.

في ظل ما تعيشه المناطق المحررة من أزمات آخرها أزمة كورونا، التي ألقت بظلالها على كافة الأصعدة، لا سيما الصحية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، وأدت إلى ظروف معيشية صعبة يعاني منها السكان، أصبح أكبر الأمنيات تأمين قوت اليوم لينام رب الأسرة وهو مطمئن على أطفاله.

وفي خضم كل تلك الأزمات يحل على السوريين في المناطق المحررة فصل الشتاء ضيفًا ثقيلًا في عدته وعتاده، لقلة الاستعداد في استقباله من قبل الأهالي، لا سيما في عدم استطاعة تأمين مواد التدفئة والألبسة الشتوية، وحتى إيجاد فرص عمل يتم من خلالها تأمين لقمة العيش، ليزيد هذا الفصل من معاناة الأهالي وتعبهم في الحصول على أدنى متطلبات الحياة.

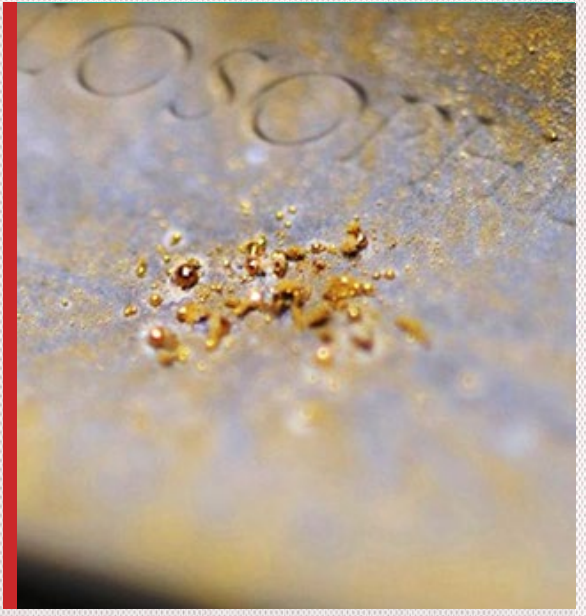
وفي هذا السياق رصدت صحيفة إقبالًا كبيرًا على محال الألبسة الأوروبية المستعملة (البالة)، وقد قابل ذلك حالة ركود كبير في الأسواق لمحال الألبسة الجديدة.

وعند الاستفسار والسؤال عن الأسباب، تبين أن الارتفاع المجنون بأسعار الألبسة الجديدة هو السبب الأبرز، فضلًا عن أسباب أخرى؛ لذلك مال الأهالي إلى الألبسة الأوروبية المستعملة كونها أقل ثمنًا.

(عبد العزيز) أستاذ لغة عربية وأب لأربعة أطفال مقيم في إدلب يقول: "إن أهم أسباب توجه السكان لمحال الألبسة المستعملة هو الأرباح المبالغ فيها

- الاكتشاف العربي الأغرب... بكتيريا تنتج الذهب!

توصلت باحثان عراقيتان إلى اكتشاف ثلاثة أنواع من البكتيريا تمتلك القدرة على إنتاج رقائق الذهب. وتمكنت الباحثة العراقية (شفق طارق) والدكتورة (أميرة الراوي) من اكتشاف هذه الأنواع التي تعد إنجازاً خيالياً، وذلك في جامعة الموصل بمحافظة نينوى، شمال العراق. وقالت أميرة محمود الراوي: "إن الاكتشاف يعدُّ الأول عالمياً، ويمكنه التعرف على 3 بيئات لإنتاج معدن الذهب.



ويمكن الاستفادة من هذا الاكتشاف من خلال التربة التي تضم هذه النوعية من البكتيريا في مجالات متعددة، مثل الطب والمجالات العلمية والتطبيقية والصناعة.



- رجل يشارك بالبحث عن نفسه مع الشرطة في غابة بتركيا

سجلت تركيا حادثة طريفة بعد قيام رجل تركي بمشاركة فرق البحث التركية بالبحث عنه بعد بلاغ بشأن فقدانه. ووفقاً لوسائل إعلام تركية، انفصل المواطن بيهان موتلو "50 عاماً" عن أصدقائه بعد شربه الخمر معهم في منطقة أنيغول في ولاية بورصة التركية، عندما كان عائداً إلى منزله.

وخلال عملية البحث، قامت فرق البحث بالنداء على "موتلو"، ليجيب: "نعم أنا هنا"، ليفهم بعدها بأنه هو الشخص المقصود الذي يجري البحث عنه. ويقول بيهان موتلو: إنه في ساعات الصباح الباكر، انضم إلى فرق البحث دون معرفته عمّن يبحثون.

- حدث في مثل هذا اليوم

2018 - اختفاء الصحفي السعودي جمال خاشقجي بعد دخوله القنصلية السعودية في مدينة إسطنبول بتركيا.



- دراسة: حليب الأم الملقة يحمي الأطفال من الإصابة بكورونا

كشفت دراسة حديثة، أنه من الممكن أن يحتوي حليب الأم التي تلقت لقاحاً مضاداً لفيروس كورونا على أجسام مضادة قد تحمي رضيعها من العدوى. وأفادت صحيفة "إندبندنت" Independent البريطانية، في تقرير لها، بأن باحثين من "جامعة فلوريدا" الأمريكية توصلوا لنتائج يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على معدلات التطعيم للنساء الحوامل والمرضعات اللواتي اعتبرن اللقاحات آمنة بالنسبة إليهن، لكن العديد منهن مازلن مترددات بشأن التطعيم.



وأجرى الباحثون تحليلاً لحليب 21 مربية من الأمهات اللاتي عملن في مجال الرعاية الصحية. وبعد جرعة اللقاح الأولى، ثم الجرعة الثانية، استنتج العلماء أن لبن الأم بعد الجرعة الثانية كان فيه زيادة بمقدار 100 ضعف من الأجسام المضادة التي لها دور مهم في المناعة ومكافحة العدوى.

أكاديمية فاي إدلبي تحظى باعتراف دولي من مجلس التعليم الأمريكي

أميمة محمد

منح مجلس التعليم الأمريكي ACE أكاديمية العلوم الصحية الواقعة بالقرب من مخيمات قاح على الحدود السورية التركية، العضوية في المجلس، لتكون واحدة من بين أهم الجامعات العالمية التي يضمها.

تعريف بأكاديمية العلوم الصحية:

هي مؤسسة تعليم عالٍ تضم ثلاثة اختصاصات هي: (التمريض، وطب الطوارئ، والعلاج الفيزيائي)، وهي مؤسسة غير ربحية، تأسست مطلع الثورة السورية بهدف تأهيل كوادر مختصة بعلاج ورعاية مرضى الحرب بعد أن أصبحت سورية مسرحًا للصراع بين أقوى دول العالم، وتدعمها الرابطة الطبية للمغتربين السوريين، وكذلك صندوق قطر للتنمية.

التعليم في الأكاديمية:

رئيس قسم العلاج الفيزيائي في الأكاديمية (عقبة عبد الله) أكد لحبر بأن "التعليم في الأكاديمية يقوم على قسمين: (نظري) من خلال محاضرات، و(عملي) عن طريق التطبيق في مخابر مؤهلة بالخدمات اللوجستية اللازمة"، مشيرًا إلى أن هناك مرحلة للتطبيق التدريبي تأتي في مراكز ميدانية محيطة، موجودة في مدينة سمردا وعقربات ودير حسان.

(حنان جودي) خريجة من قسم العلاج الفيزيائي بالأكاديمية، تعمل في مركز مختص بالعلاج الفيزيائي على خدمة عدد كبير من المرضى في المخيمات، ترى بأن العضوية تمنحهم جرعة أمل للتغلب على اليأس الذي سيطر عليهم.

كيف حصلت الأكاديمية على الاعتراف؟

التقت صحيفة حبر مسؤول العلاقات العامة في الأكاديمية (مصطفى كيالي) للحديث عن أهمية المرحلة التي تم الوصول إليها، حيث أفادنا بقوله: "الاعتراف جاء نتيجة جهود عبر سنوات عديدة، حصلت فيها المؤسسة على عضويات دولية مختلفة من مؤسسات أوروبية من بينها: الرابطة الوطنية لطب الطوارئ، واتحاد جامعات شرق المتوسط".

وأضاف الكيالي بأن موافقة مجلس التعليم الأمريكي ACE على عضوية الأكاديمية جاء بعد تحقيقها لجميع الشروط والمعايير المطلوبة، وإطلاعهم الشامل على البرنامج التعليمي والخطة التدريسية فيها، وذلك لضمان تحقيق الطلبة للمعايير التعليمية الدولية، ما يمنحهم مستقبلًا أفضل في الحصول على فرص عمل بالخارج.

وعن الخدمات التي تقدمها الأكاديمية لطلابها، أشار مسؤول العلاقات إلى أن "التعليم مجاني بالكامل والمواصلات مؤمنة، كذلك كتب الطلبة وجميع لوازمهم، بالإضافة إلى منحة 25 دولارًا أمريكيًا شهريًا لكل طالب، موضحًا بأن معايير قبول الطلبة تقوم على الشهادة الثانوية للفرع العلمي ويتم إجراء فحص مقابلة بحضور لجنة طبية تحدد الطلاب المؤهلين للتسجيل، وفي خطوة لاحقة يتم الإعلان عن المفاضلة التي يقبل على أساسها الطالب.

وأكد الكيالي بأن الإدارة على استعداد لمد يد العون والمساعدة لجميع المؤسسات التعليمية الموجودة في الشمال السوري، وتقديم خدماتها التقنية واللوجستية بما يساهم في تشبيكها مع الهيئات الدولية والحصول على الاعتراف.

تعريف بمجلس التعليم الأمريكي ACE

مجلس التعليم الأمريكي هو كيان أكاديمي مرخص من الحكومة الأمريكية، وهو مؤسسة تعليم عالٍ يضم ما يقارب 1700 جامعة حول العالم، من بينها 37 جامعة في الشرق الأوسط، كالجامعة الأمريكية في بيروت، والجامعة التركية في قبرص، وجامعات قطرية، وسعودية، وإماراتية.



هالاند يصدّم باريس سان جيرمان بالراتب الذي يريده

طلب مينيو رايولا وكيل أعمال إيرلينج هالاند مهاجم بروسيا دورتموند راتبًا خياليًا لموكله خلال مفاوضاته مع الأندية التي حاولت التعاقد معه في الميركاتو الصيفي الماضي. وذكرت صحيفة آس الإسبانية أن سعر هالاند لن يكون عقبة بالنسبة إلى الأندية الكبيرة، إنما كسب رضا اللاعب نفسه بالعرض الذي سيقدم إليه، ويبدو أن مينيو رايولا سيغالي كثيرًا فيما يتعلق بالأجر السنوي للمهاجم النرويجي، كما اعتاد أن يفعل دائمًا مع موكله. وأوضحت الصحيفة في تقريرها أن ليوناردو المدير الرياضي لباريس سان جيرمان دخل في مفاوضات جدية مع مينيو رايولا خلال الفترة الماضية، لمناقشة انتقال إيرلينج هالاند إلى ملعب حديقة الأمراء. وأضاف التقرير أن مينيو رايولا أبلغ إدارة النادي الباريسي أن الراتب المحدد لهالاند هو 50 مليون يورو سنويًا، وهذا يفوق ما يتحصل عليه نيمار وليونيل ميسي وكيليان مبابي. كما أكدت آس أن مينيو رايولا سيطلب من جميع الأندية المهتمة بهالاند هذا الراتب، علمًا أن هناك أندية عديدة تتسابق للتعاقد مع اللاعب مثل ريال مدريد، مانشستر سيتي، تشيلسي، بايرن ميونخ برشلونة، وبالطبع باريس سان جيرمان.



كومان يلحح إلى إقالته من برشلونة بعد مباراة أتلتيكو

لمّح الهولندي رونالد كومان المدير الفني لبرشلونة إلى وجود إمكانية كبيرة لإقالته بعد الانتهاء من مباراة أتلتيكو مدريد، التي ستقام يوم غد السبت على ملعب واندا ميتروبوليتانو، في قمة الجولة الثامنة من بطولة الدوري الإسباني. وتعثر برشلونة ثلاث مرات في بطولة الليجا هذا الموسم، كما تلقى هزيمتين ثقيلتين من بايرن ميونخ وبنفيكا في دوري أبطال أوروبا، وأصبح موقفه بالتأهل إلى ثمن النهائي معقدًا للغاية، مما جعل منصب كومان مهددًا أكثر من أي وقت مضى. وأوضح المدرب الهولندي أن إدارة برشلونة لم تبلغه حتى الآن بأنها تفكر بإقالته بعد مباراة أتلتيكو مدريد، لكنه يتوقع حدوث ذلك وفقًا للتقارير الصادرة من وسائل الإعلام، ولما يحدث داخل النادي. وقال كومان في المؤتمر الصحفي الذي عقده قبل يومين: "المباراة الأخيرة؟ لم يخبرني أحد بأي شيء، صحيح أن الرئيس كان هنا هذا الصباح، لكنني لم أراه لأنه كان يحضر للمباراة، لم يخبرني بأي شيء، لكن لدي آذان، ولدي عيون وأعرف ذلك، يتم تصفية أشياء كثيرة".

مستقبل إدلب بعد سوتشي في حوار مع عدد من الشخصيات السورية

عبد الملك قرعة محمد

أثار غموض القمة الروسية التركية في سوتشي تساؤلات كثيرة، لا سيما بعد عدم إصدار بيان ختامي يكشف ما تم الاتفاق عليه حول مدينة إدلب. وزاد الأمر غموضًا التصريحات المتناقضة، حيث أكدت روسيا التزامها بإخراج الإرهابيين من إدلب، في حين شدد أردوغان على ضرورة عودة المزيد من السوريين إليها بعد استتباب الأمن. صحيفة حبر حاورت عددًا من السياسيين والصحفيين للحديث عن مستقبل مدينة إدلب بعد الاجتماع الأخير.

التصريحات الروسية التركية قد لا تطابق الواقع

العقيد (مصطفى فرحات) رأى أن التصريحات الدبلوماسية مطمئنة، لكن ليس من الضرورة أن تطابق الواقع، لا سيما أن العلاقة الروسية التركية هي علاقة جبرية بسبب السيطرة الروسية على مناطق الأسد. وأضاف أن ما يضبط العلاقة الروسية التركية تطويق الحريق كي لا يدخل الجانبان في اشتباك، لكن لا بد من التنويه إلى وجود نقاط خلافية تحتاج ضبطًا، وهذا ما يفسر التصريحات المتناقضة التي سبقت القمة من قبل وزير الخارجية الروسي لافروف.

إذا نحن أمام وجود علاقة تقوم على تفاهات، مثل تسيير دوريات في الشمال السوري التي تم رفضها من قبل فصائل متشددة، وربما تم الحديث عن موضوع الدوريات في القمة الأخيرة، فأردوغان قال: إنهما تحدثا عن حل سياسي في إدلب، وقد يكون هو فتح الطريق الدولي الذي يعدّ الشريان الثاني في سورية. وأشار فرحات إلى أن "هناك حديث يدور في العديد من الأروقة حول إمكانية مقايضة جبل الزاوية بمناطق أخرى مثل (عين عيسى)، لكنني أعتقد أن الجانب التركي لو استطاع إيجاد حل سياسي يحفظ جبل الزاوية وكل سورية دون بشار الأسد لما تدخل قط، إلا أن وجود فصائل إرهابية دفع تركيا إلى الدخول حفاظًا على أمنها القومي.

وتركيا دولة كغيرها تبحث عن مصالحها، ولن تستطيع الوقوف في وجه العالم حفاظًا على مصالح الشعب السوري".

كما نوه إلى أن الملف السوري معقد وفيه الكثير من النقاط الخلافية، حتى أن الخلافات الروسية التركية في ملفات أخرى تنعكس أحيانًا على الساحة السورية، وكلنا رأينا القصف الروسي الذي استهدف نقاط المراقبة التركية في إدلب بهدف الضغط.

وبالتالي إذا أردنا إيجاز الموضوع، فإن هناك نقاط اتفاق تتمثل بضبط خطوط الاشتباك، وإيجاد حل لموضوع الفصائل الجهادية التي ترفض الحلول السياسية وقضية شرق الفرات، أما النقاط الخلافية فعلى رأسها بشار الأسد.

وختم بأن التصريحات التي أطلقها الجانبان حول فاعلية اللقاء ما هي إلا واجهة دبلوماسية تخفي تحتها الكثير من الخلافات.

اللقاء كان مثمرًا لكن ليس لمصلحة السوريين

من جهته رأى الناشط السياسي (عبد الكريم العمر) أن تصريحات أردوغان وبوتين عقب الاتفاق غير جديدة، فقد تكررت في معظم الاتفاقيات السابقة.

وأكد العمر أن أهالي الشمال السوري لا ينتظرون تصريحات، إنما يريدون قرارًا فعليًا يوقف إطلاق النار لحماية المدنيين، لكنه بعيد مع التعنت الروسي واستمرار القصف على ريف إدلب.

من الواضح، بحسب العمر، أنه لا جديد في هذه القمة، وقد لا نرى تهدئة فعلية في إدلب خلال الأيام المقبلة.

ورأى العمر أن عدم إصدار بيان ختامي يعود لانتظار كل من الطرفين تنفيذ البنود التي تم التوافق عليها سابقاً، وعدم الدخول في مهاترات الصحافة كي لا يتشعب الأمر ويتعقد أكثر. وأشار إلى أن العلاقة الروسية التركية أكبر من إدلب بسبب حجم التبادل التجاري والصفقات التي تجمع الطرفين، فضلاً عن العلاقة التي تجمع أردوغان وبوتين. ونوه إلى أن التصعيد العسكري الذي شهدته إدلب عقب الاتفاق يوضح أن اللقاء بين الزعيمين كان مثمرًا لكن ليس لمصلحة السوريين على الإطلاق.

وختم بأن كل طرف يريد من الآخر تطبيق ما تم الاتفاق عليه، فتركيا تريد حماية حدودها ومصالحتها في شرق الفرات إلى جانب تحقيق غاياتها في إدلب، أما روسيا فتحاول الوصول إلى طريق M4 ودائمًا تهدد بذلك، كما أن تصريحات كل من السفير الروسي لدى دمشق ووزير الخارجية الروسية لافروف تكشف تمامًا عن طبيعة السياسة الروسية التي تقوم على الغدر والكذب، لذلك فالأتراك يحتاجون موقفًا داعمًا في تحقيق ما يريدونه.

فكرة الهجوم على إدلب قد تكون بعيدة

أما الصحفي (محمد الهادي) فقد رأى أن القمة الأخيرة كانت ضبابية، إلا أن السوريين اعتادوا على معرفة بنود أي اتفاق من أرض الواقع وليس من الكلام السياسي المنمق. وأضاف: "تأكيد الطرفين أن اللقاء كان مثمرًا لا يعني أن إدلب ستكون هادئة على الرغم من وجود بعد التطمينات التي ليست حتمية، فالطائرات الحربية الروسية ماتزال تنفذ غاراتها حتى الآن." وأكد الهادي أن هدف روسيا تعويم النظام من خلال السيطرة على الأراضي السورية وإعادة تدوير الأروقة السياسية.

وأشار إلى أن الطرفين ربما توصلا إلى نقاط مشتركة في ملفات أخرى لا ترتبط بإدلب كملف أذربيجان، وأعتقد أنه تم التطرق إلى الحديث عن مستقبل مناطق قسد، لا سيما مع وجود إمكانية للانسحاب الأمريكي. ونوه الهادي إلى أن فكرة الهجوم على إدلب قد تكون بعيدة بسبب الانتشار التركي الكبير الذي لم يعد كما كان سابقًا عبر قواعد عسكرية، بل نرى أن الجيش التركي يشكل خط جبهة رسمي على جبهات القتال سواء في ريف حلب الغربي أو ريف إدلب، لذلك فإن إقدام روسيا على عملية عسكرية في إدلب دون الاتفاق مع تركيا قد يؤدي إلى اصطدام تكون له نتائج كبيرة.

أربعة ملايين إنسان سيكونون أمام محرقة في حال شن عملية عسكرية

وقال مدير الدفاع المدني (رائد الصالح) لصحيفة حبر: "في حال شن النظام وحليفه الروسي أي عمليات عسكرية، فإن أكثر من أربعة ملايين مدني بينهم مليوناً مهجّر في شمال غربي سوريا سيكونون فعليًا أمام محرقة حقيقية بعد أن باتت المنطقة هي الملاذ الأخير لهم".

وأضاف: "في الواقع أي توقع لآثار أي حملة عسكرية على شمال غربي سوريا سيكون الواقع أكثر سوداوية منه، فعشر سنوات من القصف والنزوح أنهك المدنيين والبنية التحتية ووجدت مدن من القماش هي مأوى لأكثر من مليون ونصف مليون مدني، وقد يتحول هؤلاء وباقي السكان لمهجّرين، لاسيما أننا على أبواب فصل الشتاء، وسنشهد كارثة إنسانية وموجة نزوح هي الأكبر منذ عام 2011 وحتى الآن، في وقت يفتك فيروس كورونا بهؤلاء المدنيين".

وأشار إلى أن دول العالم تفكر في طريقة لحماية كوادرها الطبية وتحسن مستوى مرافقها، بينما نظام الأسد جعل من أجساد الأطباء والمسعفين ومن المشافي التي تنقذ الأرواح الهدف الأهم له، وهذا الأمر كان لها الدور الأكبر في إضعاف القطاع الطبي.

وفيما يتعلق بمسألة صمود القطاع الطبي، فهو منهك جراء سنوات من الاستهداف الممنهج للمرافق الطبية (مشافي، ومعامل أدوية، ومراكز طبية) ووثقت فرقنا تدمير قوات النظام وروسيا أكثر من 60 مرفق طبي خلال عام 2019، بينما استهدفت منذ مطلع هذا العام مشفين اثنين ونقطة طبية، فالقطاع الطبي منهك بشكل كبير، وفيروس كورونا يستهلك جزءًا كبيرًا من إمكانياته.

وختم بالتشديد على أن ما يجب أن نقوم به اليوم ليس التفكير بالآثار الكارثية لأي هجوم عسكري لقوات النظام وروسيا على شمال غربي سوريا؛ لأنهم مستمرين بعمليات القصف البري والجوي بشكل يومي، ووثقت فرقنا مقتل أكثر من 125 مدنيًا خلال الأشهر الأربعة الماضية، وما يجب أن نفكر فيه الدور المفقود للأمم المتحدة والمجتمع الدولي لوقف هذه الهجمات القاتلة وحماية المدنيين، الأولوية الأهم هي وقف الهجمات وإعادة المهجرين لمنازلهم والضغط لحل سياسي ينهي المأساة الإنسانية.

مقاييس التغيير

لا شك أن موضوع التغيير يشغل العقلية العربية في هذا الوقت بشكل كبير، وليس أمرًا مستغربًا أن يأخذ حيزًا كبيرًا من التفكير، وذلك رغم بعض الابتذال الذي صار يرافق المفردة والكتابة حولها ...

شملت عملية التغيير الفاشلة والناجحة والمتعثرة والمتدحرجة في الشرق العربي جميع جوانب الحياة، (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والعسكرية، والإيديولوجية)، وبدا كما يقول بعض المنظرين والمفكرين إنه أمرٌ حتمي، قد أظل زمانه، فلا يمكن دفعه، لكن ربما أمكن حرف مساره، أو صناعة تغييرات شكلية تُطيل أعمار النظم القائمة، أو تدمّر البنى الأساسية التي يمكن إحداث التغيير عبرها، وبالتالي تُطيل أمد عملية التغيير، وتقتل إرادتها في نفوس أبناء هذا الجيل، بانتظار أجيال جديدة ربما تتكون في مساحات جغرافية جديدة وبعيدة، لا تسمح لها بالعبث بجغرافيا الشرق وحمولتها الإنسانية، أو على الأقل تجعل ذلك أكثر صعوبة.

هذا الشكل الذي بدأ يسجل اليوم انتصاراته في محيطنا العربي، يجلب معه اليأس لمن يريد التغيير، ويصبح معه انجاز خطوات حقيقية وملموسة ومقاسة، أمرًا غاية في الصعوبة، مما يجعل الانغماس بهموم الحياة ومتطلباتها هو البديل، ونسيان التغيير وإرادته وأسبابه التي تختفي مع مرور الوقت في البيئات الجديدة، والتي ينتقل إليها صانعو التغيير القدامى حتى يتلاشوا تمامًا. لكن كيف نحمي أنفسنا من هذا التصور؟ وكيف بإمكاننا الاستمرار في شغف صناعة التغيير وشغف إرادته وشغف البذل في طريقه، وفي استمرارنا بتدوير عجلته مهما ثقلت وظهرت كأنها دون حراك؟!

الأثر النفسي والمعنوي هنا مهم للغاية، ولا يُستغنى عنه، لكنه ليس كافيًا، (الأمل، الثقة بالمستقبل، رفع المعنويات، والإيمان بحتمية انتصار الحق ...) أمور جيدة تجعل الناس أكثر صبرًا وتحملًا واستمرارية، لكن عدم وجود مقاييس نخبرنا أننا نتقدم تجعل الأمر يبدو صعبًا وحالماً، ويتحول مع الوقت إلى شعارات وعقائد للإيمان أكثر منها للعمل.

وهنا افترض وجود ثلاثة مقاييس عملية للتغيير، تجعلنا نشعر بالتقدم والفرق عن الحالة السابقة، أهمها وأولها هو القدرة على الاستمرار والمتابعة وتجاوز محطات الفشل وعدم الركود والاستسلام، فلو لم يكن هناك تغيير حقيقي في النفس وفي المحيط وفي الممكنات لما استطاع الإنسان المتابعة، فالقدرة على المتابعة هي أحد أهم المقاييس التي تقول: إن التغيير يحصل فعلاً، وإن هناك خطوات مهمة قد أُنجزت.

الأمر الثاني هو وجود فريق، أو جماعة مهتمة بالتغيير، وجود هذا الفريق وتماسكه واستمراره يعني أن العملية ماتزال تنجح؛ لأن التغيير لا يصنعه أفراد، إنما مجموعات، وطالما هناك مجموعات فهذا يعني أن هناك مكاسب تتحقق، وإلا لما كان هناك ما تجتمع عليه هذه المجموعات، وتفرّق أفرادها في أماكن متعددة.

أخيرًا .. الانكسارات أو المصائب الكبيرة، فالإنسان عندما يتحاصر في أساليبه التقليدية، يصبح خاملًا، ويبدأ بالدوران في حلقة مفرغة لا تحقق شيئًا، حدوث الانكسارات يعني أن هناك ما تم بناؤه، وما تمّ تغييره، وهو يحتاج إلى ترميم وإصلاح، فالعملية إذن مستمرة، وهي تنجح ... هذه الانكسارات تشكل قدحًا لبدايات جديدة تنعش عملية التغيير وتقفز بها إلى الأمام، إنها بمثابة الثورة التي تخلق الفوضى من جديد وتمنحك فرصة إعادة ترتيب الأشياء.

طبعًا هناك مقاييس أخرى ربما يراها غيري، ويُغني بها هذه المقالة، فهذا بكل تأكيد ليس كل شيء ...

المدير العام

